

المحاضرة الخامسة:

نظرية المسؤولية الاجتماعية:

خلفت نظرية الليبرالية حرية عامة مست الأفراد ونتج عنها افرازات عديدة كضخامة رؤوس الأموال والاحتكارات مما خلف انقساماً في المجتمع بين طبقتين متميزتين هما الأغنياء والفقراء كما خلفت حرية الاعلام فساداً في الأخلاق وانحطاطاً في القيم فعلت الأصوات بعد الحرب العالمية الثانية لإيجاد حل لهذه المشكلة الكبيرة فكانت النظرية الأنجلو أمريكية وهي ثمرة لكتابات وليم كنج

ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية واستهدفت وضع ضوابط أخلاقية للصحافة و التوفيق بين حرية الصحافة و المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية من خلال الالتزام باتجاه المجتمع بوضع مستويات مهنية بالصدق و الموضوعية و التوازن وتجنب أي شيء يؤدي إلى الجريمة أو لعنف أو الفوضى كما ينبغي أن تكون هناك تعددية تعكس تنوع الآراء و الأفكار في المجتمع، و التدخل في شؤون الصحافة فيكون في اطار المصلحة العامة كوضع قواعد للممارسة الصحفية و تنظيم تشريعات مضادة للاحتكارات الصحفية وإقامة مجالس للصحافة ووضع نظم لدعم الصحف.¹

وتشكلت لجنة من الإعلاميين والأكاديميين برئاسة رئيس جامعة شيكاغو روبرت هاتشينز robert hutchins عام 1947 وقدمت هذه اللجنة تقريراً عن حرية وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وما خلفته هذه الحرية من ممارسات غير مسؤولة لبعض مديري وسائل الإعلام وفشلهم في تلبية حاجات الجمهور، وكان عنوان التقرير صحافة حرة ومسؤولة

¹ محمد العمر وآخرون، تشريعات إعلامية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2020، ص 22

❖ الإعلام المسؤول: لتحقيق نظرية المسؤولية الاجتماعية لا بد من جملة من المبادئ الأخلاقية يجب الالتزام

بها من قبل ممارسي العمل الإعلامي وهي ثلاث عناصر

أ. القيام بوظائف وسائل الاعلام السياسية والتعليمية وتحقيق وظيفة المنفعة وتحقيق الوظيفة الثقافية:

- الوظيفة السياسية: ابلاغ المواطنين عن نشاط الحكومة وممارسة الرقابة على مراكز السلطة
- الوظيفة التعليمية: من خلال مناقشة كل الآراء التي تعبر عن أفكار المجتمع
- وظيفة المنفعة: تقديم معلومات عن الأحداث
- الوظيفة الثقافية: تدعيم العادات والتقاليد ومعايير السلوك المرغوب في المجتمع

ب. معرفة المبادئ التي ترشد وسائل الاعلام لتحقيق الوظائف السابقة

ت. معرفة كل أنواع السلوك التي يجب مراعاتها من الإعلاميين لتحقيق المبادئ الارشادية في

الممارسة الواقعية للمسؤولية الاجتماعية¹

❖ مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

1. وسائل الاعلام يجب أن تقبل وتنفذ التزامات معينة للمجتمع من خلال الالتزام بمعايير لنقل معلومات

مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن.

2. أن الصحافة يجب أن تتجنب ما يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية وتوجيه اهانات للأقليات.

3. الصحافة يجب أن تكون متعددة وتعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد كما تلتزم بمعايير رفيعة في أداء وظائفها.

4. التدخل العام يمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة.²

خلاصة: لقد قيدت هذه النظرية حرية الاعلام المطلقة وفتحت المجال أمام حرية متوازنة بين الحق والواجب من جهة وبين حرية الامتلاك وواجب خدمة الصالح العام، من خلال وضع ضوابط مهنية للصدق والموضوعية بعد أن استخدمت وسائل الاعلام من قبل كذريعة للخوض في اخبار الجنس والجريمة، فكانت هذه النظرية لتعبد الطريق نحو ممارسة ترفع مستوى النقاش وتحقيق الأهداف الاجتماعية من جهة والريح من جهة ثانية

¹ كمال الحاج، نظريات الاعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2020، ص 183

² محمد العمر وآخرون، تشريعات إعلامية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سورية، 2020، ص 23